

عدن الحرة التي تعلم اليمنيين معنى الشرعية

محتلة. لقد أعاد ذلك السلوك النفعي والاستغلالي والمغرور فتح الجرح الذي سببته الوحدة للجنوبيين عبر ثلاثة عقود من زمن اليأس. ولم يكن المجلس الانتقالي الجنوبي ليتشكل لولا عمق وقوة الأمل.

فالجنوبيون الذين لم يكتفوا بالدفاع عن مدينتهم وتحريها بل ذهبوا إلى مختلف جبهات القتال ليدافعوا عن اليمن الموحد، كانت حصتهم من احتضانهم للشرعية مؤسسات تنظر إليهم باستعلاء ولا تفتق بهم، بل وتسعى إلى فرض صفتها المرعبة مع جهات معادية مثل حزب الإصلاح الإخواني باعتبارها حلا ضالعا.

ولهذا فقد كان طرد "الشرعية المزيفة" من أجل إقامة شرعية حقيقية ضروريا وخطوة صائبة على طريق التحرر من نفاق الوحدة الذي استلب الجنوبيين وجعلهم يدورون في دروب ماثلة لم تكن ذات صلة بمصائرهم لو أنهم حافظوا على شيء من حرمتهم.

عدن اليوم حرة. بيدر مؤسساتها المجلس الانتقالي الجنوبي. أما "الشرعية" فإنها ستكون عاجزة عن تفسير رغبتها في استعادة ملك لم تحافظ عليه.

حياتهم المتقدم من أجل الوحدة، صاروا يعرضون أصابعهم ندما على ما فعلوه، بعد أن فقدوا حرية الحركة في شرح قضيتهم.

وهم حين رحبوا بأن تكون مدينتهم عدن عاصمة لما سمي بـ"الشرعية"، فقد كانوا ياملون في أن تنقلب تلك "الشرعية" على نفسها لتعترف بالأخطاء التي ارتكبتها وادى تراكمها إلى ما انتهى إليه الوضع في اليمن من مأساة لا يمكن التنبؤ بفصولها القادمة. غير أن شيئا من ذلك لم يقع.

العكس تماما هو ما وقع. فـ"الشرعية" التي استقرت مؤسساتها في عدن كانت تدار عن بعد ولم تكن تلك المؤسسات معنية بالمدينة التي استضافتها إلا على مستوى ما حصلت عليه من ضمانات أمان، سمح لها بأن تعقد صفقات مريبة مع أطراف تعمل من أجل إدامة الحرب من أجل استمرار رخاؤها على حساب الشعب الذي ساعدت أوضاعه المعيشية وضعف أماله في المستقبل.

كان الرئيس الشرعي وحكومته المعترف بها دوليا يصران على الإقامة في الرياض، فيما كانت مؤسساتهما تتعامل مع عدن باعتبارها مدينة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

عدن اليوم هي ليست عدن التي غلبت بالوحدة عام 1990. كانت الوحدة خطأ تاريخيا دفع ثمنه أبناء الجنوب، فيما نظر إليه الشماليون باعتباره انتصارا.

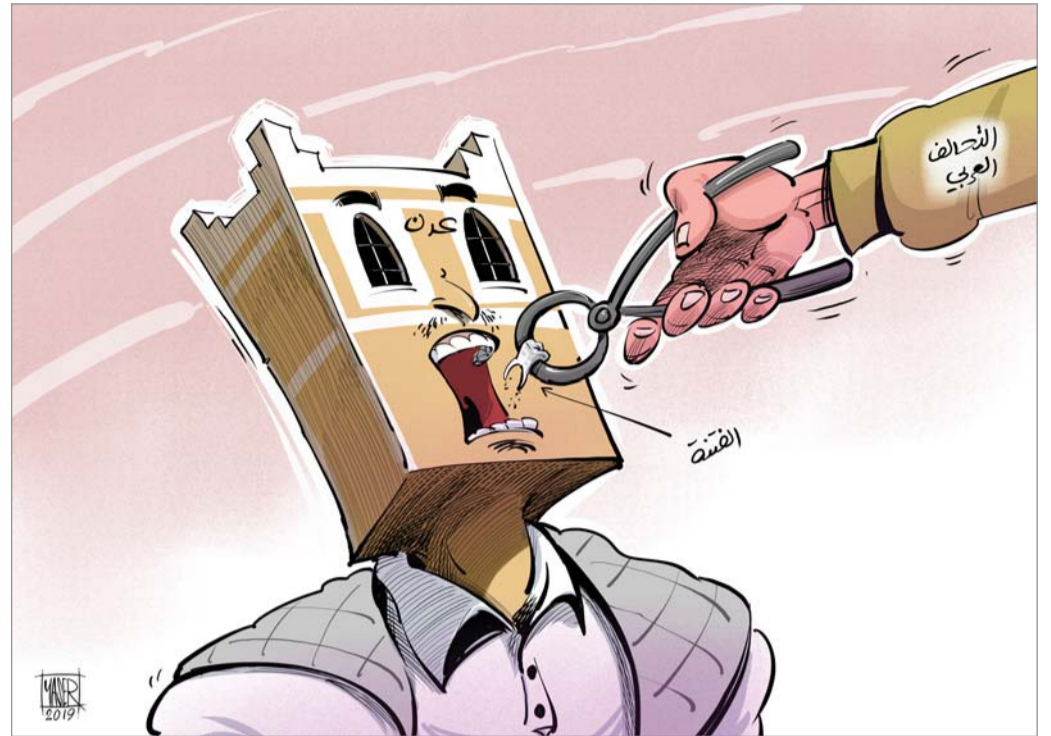
رفع المتظاهرون المؤيدون للمجلس الانتقالي اعلام جمهورية جنوب اليمن الديمقراطية. تلك الاعلام التي تذكرهم بالاستقلال الحقيقي وبالذولة الحقيقية التي سعوا إلى بنائها لتكون جزءا من العالم الحي والمتحضر.

بعد حوالي ثلاثين سنة لم يكن هناك ما يقع بجذوى الوحدة. فهي لم تغير من طباع الشماليين وفي المقابل لم تحسن من احوال الجنوبيين الذين اعتبروا في ما بعد طرفا خاسرا ومهزوما.

أما بعد 2014 حين احتل الحوثيون صنعاء، وصار على عدن أن تتحمل عبء صفتها عاصمة مؤقتة لليمن، فقد بانَت الأمور على حقيقتها بل ظهر الجانب المظلم من تلك الحقيقة.

لقد سبق ليمني الجنوب أن حذروا من خلال حراكهم الذي بدأ منذ سنوات من مغبة استرسال دولة الوحدة في سياساتها التهميشية والانعرالية والقبلية والسادة في غيابها السلطوي. وهو ما كان الكثيرون ينظرون إليه باعتباره نوعا من الدعوة إلى الانفصال الذي يغلب المصالح الضيقة على مصلحة الشعب اليمني.

كانت هناك محاولة لطمس الصوت الجنوبي وحصره ضمن إطار أقلوية جهوية وحزبية ترغّب في إيقاف عقارب الساعة والعودة بالزمن إلى الوراء. وهو ما لم يكن مقنعا على المستوى النظري. لذلك فقد عانى الجنوبيون من سوء فهم من قبلهم بقضيتهم إلى موقع الإهمال. ما لم يفهمه الكثيرون أن الجنوبيين الذين ضحوا بدولتهم المستقلة ومستوى



معركة إيران... في العراق

إلى رثة إيران التي تقاوم العقوبات عبر العراق. ربما كان آخر دليل على ذلك الموقف الذي اتخذته الحكومة العراقية عبر ما يسمى "قيادة العمليات المشتركة" التي اجتمعت بعد يومين من انفجار معسكر "صقر" برئاسة عادل عبدالمهدي وقررت حظر كل أنواع الطيران غير العراقي في الأجواء العراقية. القرار موجّه إلى الإدارة الأميركية التي تخشى الحكومة العراقية أن تكون وراء الضربة التي وجهت إلى معسكر "صقر".

يعكس هذا الموقف الذي اتخذته رئيس الوزراء العراقي رغبة في مراعاة إيران وأدائها العراقية، في مقدمتها "الحشد الشعبي". هل سيكون هناك رد فعل أميركي أم أن إدارة ترامب لن تكون مختلفة كثيرا عن إدارة باراك أوباما في ما يخص العراق وستجاهل أهمية العراق بالنسبة إلى إيران؟

من الواضح أن إيران اعتمدت سياسة هجومية في العراق. من الواضح أكثر أن الإدارة الأميركية لا لو لم يكن الأمر كذلك، لما خذلت الأكراد عندما قرروا الذهاب بعيدا في إجراء استفاء على استقلال كردستان العراق في الخامس والعشرين من أيلول - سبتمبر 2017. كان ذلك قبل سنتين. لا يزال الأكراد يعانون إلى اليوم من عدم مطابقة حساباتهم للحسابات الأميركية التي صوّتت في النهاية في مصلحة إيران.

قبل سنة ونصف اجريت انتخابات تشريعية في العراق. خرج مقتدى الصدر منتصرا من تلك الانتخابات. لا وجود حاليا لأي ترجمة لهذا الانتصار. هناك انتصار إيراني لا أكثر بعدما نجحت طهران في منع حيدر العبادي من تشكيل حكومة جديدة، وجاءت بديل منه هو عادل عبدالمهدي. أمام إدارة ترامب حاليا فرصة كي تظهر أنها مختلفة عن إدارة باراك أوباما. مكان إظهار ذلك في العراق حيث تخوض إيران معركة كبيرة. ما لا يمكن تجاهله أن الانطلاقة الجديدة للمشروع التوسعي الإيراني كانت من العراق بعد العام 2003. الأكيد أنه لا يمكن تجاهل الأدوات الإيرانية، لا في سوريا ولا في لبنان ولا في اليمن، لكن الأكيد أيضا أن العراق في غاية الأهمية بالنسبة إلى إيران، خصوصا بعدما ثبت أن "الجمهورية الإسلامية" تنتفس حاليا من الرئة العراقية. ما الذي ستفعله إدارة ترامب التي تمتلك رؤية متكاملة للدور الإيراني في المنطقة وللخطر الذي يمثله هذا الدور؟ ثمة حاجة إلى سياسة أميركية واضحة في العراق لا أكثر ولا أقل بعيدا عن كل الأعداء، التي تُساق بين حين وآخر. عن أن الأمل لم يفقد بعد بوجود رغبة لدى الحكومة العراقية في إصلاح ما يمكن إصلاحه على صعيد علاقاتها العربية، خصوصا مع دول الخليج...

لأحزاب عراقية موالية لإيران. أكثر من ذلك، معظم هذه الميليشيات شارك في الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات من الجانب الإيراني. عراقيون حاربوا بلدهم. هكذا بات مطلوباً أن يكون عليه العراقي في هذه الأيام، أي أن يقدم انتماءه المهني على كل ما عداه وذلك خدمة للمشروع التوسعي الإيراني بكل أبعاده.

بعد ستة عشر عاما على الاجتياح الأميركي للعراق، تحصد الولايات المتحدة ما زرعت. تحصد وجودا لـ"كتائب جند الإمام" و"كتائب سيد الشهداء" في معسكر "صقر" الذي يفترض مبدئيا أن يكون تابعا لوزارة الداخلية العراقية.

أمام إدارة ترامب فرصة كي تظهر أنها مختلفة عن إدارة باراك أوباما. مكان إظهار ذلك في العراق حيث تخوض إيران معركة كبيرة. ما لا يمكن تجاهله أن الانطلاقة الجديدة للمشروع التوسعي الإيراني كانت من العراق

قبل أشهر قليلة، ظهرت بوادر رفض عراقي للهيمنة الإيرانية. لا يزال هناك في عمق المجتمع العراقي، بما في ذلك الأوساط الشيعية، ما يشير إلى رفض للاستعمار الإيراني. لكن الذي ظهر بوضوح هو أن الوقت يعمل لمصلحة إيران التي يخوض نظامها معركة حياة أو موت في العراق. عمليا، تأكد أمران من خلال التصرفات الإيرانية في العراق. الأول عمق الاختراق الإيراني لمؤسسات الدولة العراقية، والأخر غياب المناعة لدى رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي حيال الطموحات الإيرانية. أكثر من ذلك تشهد اليوم نوعا من الحيرة الأميركية بالنسبة إلى ما يجب عمله في العراق. هناك عقوبات أميركية حقيقية بدأ يظهر مفعولها في إيران، لكن ما لا يمكن تجاهله أن العراق تحول

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

بعد ما يزيد على ستة عشر عاما، ما زالت معركة العراق مستمرة. يمكن القول إن معركة إيران هي في العراق، بل مستقبل النظام في إيران في العراق الذي اختارت إدارة جورج بوش الابن تقديمه على صحن من فضة إلى "الجمهورية الإسلامية". لا يزال القرار الأميركي المتخذ في العام 2002، وربما قبل ذلك، لغزا. لماذا اختارت إدارة جورج بوش الابن الذهاب إلى العراق في ردها على أحداث الحادي عشر من أيلول - سبتمبر 2001، أي على غزوتي واشنطن ونيويورك اللتين يقف خلفهما الإرهابي أسامة بن لادن؟

لا وجود إلى الآن لجواب عن هذا السؤال الذي كلف الولايات المتحدة الكثير. قررت أميركا اجتياح العراق قبل الانتهاء من حرب أفغانستان معقل "طالبان" و"القاعدة" في الوقت ذاته. قررت خوض حربين دفعة واحدة. في السنة 2019، هناك ما يقارب أميركيان. الأول في أفغانستان والآخر في العراق. لم تجد إدارة دونالد ترامب أمامها سوى التفاوض مع "طالبان" من أجل الحد من خسائرها في أفغانستان. أما بالنسبة إلى العراق، فهي تكتشف يوما بعد يوم أن إيران تغفلت فيه أكثر بكثير مما يعتقد، وأن النسيج الاجتماعي العراقي الذي ما زال يقاوم الاستعمار الإيراني يخسر يوما باليوم في مواجهة مع الميليشيات المذهبية التي ترعاها "الجمهورية الإسلامية". هذه الميليشيات التي دخل زعمائها بغداد في 2003 على ظهر دبابة أميركية...

من ينتصر في العراق الذي يقف حاليا أمام ثلاثة خيارات: العراق العراقي، العراق الإيراني، العراق الأميركي، مع ما يعنيه ذلك من نفوذ إقليمي للولايات المتحدة التي اعتقدت أن مجرد إسقاط نظام صدام حسين في نيسان - أبريل من العام 2003، سيؤدي إلى قيام نظام ديمقراطي يتسم بالتمديدية يكون نموذجا لما يفترض أن تكون عليه كل دولة من دول المنطقة؟ في وقت تصعب الإجابة عن هذا السؤال في وقت ضعف أميركية حقيقية بدأ يظهر مفعولها في إيران، لكن ما لا يمكن تجاهله أن العراق تحول

في مواصفات عصفور الاتحاد العام التونسي للشغل

هنا الاتحاد، وضع شروطا تعجيزية، أمام العريس، والذي هو هذا الرئيس. ماذا لو طبقنا الشروط التي جاءت في المقال على رؤساء وزعماء مثل: ترامب، وبوتن، وماركرون، وساركوزي، وجونسون وغيرهم؟ هل كان لوحد منهم أن يحظى بالفوز بمصعب رئيس؟ الأمر مشكوك فيه.

كان بإمكان الطوبوي أن يوجز القائمة، لتقتصر على ما هو جوهرية الخبرة في إدارة الشأن العام، القدرة على تجميع كافة القوى السياسية والمدنية حول مصلحة الوطن، وعلى الارتقاء بالدبلوماسية التونسية وتفعيل الدبلوماسية الاقتصادية، وتوسيع مجال التعاون والاتفاقيات التي تخدم مصلحة البلاد.

وفوق كل ذلك متواضع مؤمن بقيم التسامح والانفتاح والتعايش السلمي والحوار المدني، متشبع بالقيم الكونية لحقوق الإنسان. حافظ لتاريخ البلاد، مثقن لرواها ومبدعها، متشبع بهويتها وبموروثها الثقافي، داعم لقيم الحداثة والتقدم، مدافع عن حقوق الإنسان والحقوق الاقتصادية والاجتماعية وعن الحريات العامة والفردية، مؤمن بالمساواة التامة والغلبة بين الرجل والمرأة، حريص على العدالة.

ومن الصفات التي تم اشتراطها أيضا أن يكون صارما ضد كل أشكال العبودية الجديدة والميز العنصري والزرعة المحلّة والعشائرية والفقوية، والأ يقبل الظلم والاحتقار والحظ من القيمة البشرية والتفاوت بين الطبقات والجهات.

هذا على المستوى الشخصي فقط، ولكم أن تخيلوا قياسا على ذلك باقي ما جاء في القائمة، أو تقوموا بمراجعة الصفات التي يجب أن يتحلّى بها عصفور الطوبوي المنزه عن الهوى، النض لا عيب فيه، مشغول بعناية، ترشحه لأن يتقش على حجر، ويرفع نصباً في الساحات، ويدرج ضمن نصوص تدريس للطلبة في المدارس العامة تحت عنوان: في مواصفات المرشح لرئاسة الجمهورية.

الطوبوي زعيم أكبر منظمة نقابية تونسية، تضم 500 ألف عضو، منحت عام 2015 جائزة نوبل للسلام، بوصفها واحدا من مكونات رباعي الحوار التونسي، الذي نجح في الخروج بتونس من أزمتها السياسية عبر الحوار الوطني، وتوصل إلى المصادقة على دستور تونس 2014 وتنظيم الانتخابات التشريعية والرئاسية.

لا نعلم بالضبط ما هي دوافع الاتحاد العام التونسي للشغل إلى نشر هذه القائمة من المواصفات، ولكن قد يكون واحدا من تلك الدوافع الذي بالنفس عن التورط في اختيار رئيس تونس المقبل؛ أي أن والد العروس، وهو

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

عندما أعلن رئيس حركة النهضة التونسية، راشد الغنوشي، أنه يبحث عن عصفور نادر يكون مرشحا للرئاسة لم يحدد صفات هذا العصفور، وعندما وقع اختياره على عبد الفتاح مورو لم يكن مضطرا إلى تقديم البراهين على أن مورو يمتلك من الصفات ما يجعل منه عصفورا نادرا. نورالدين الطوبوي، الأمين العام التونسي للشغل، لم يتحدث عن عصفور نادر، وقد يكون السبب في ذلك احترامه حق الملكية الفكرية. فهو أولا وأخيرا رئيس أكبر منظمة تونسية تدافع عن حقوق منتمسيها وعن حقوق التونسيين.

الطوبوي نشر مقالا يحمل إضاءه على الصفحة الرسمية للمنظمة على فيسبوك، يحدد فيه الصفات التي يجب أن تتوفر في رئيس الجمهورية ليحظى بدعم المنظمة الشغيلة. المواصفات لا تشير فقط إلى عصفور نادر، بل هي تشير إلى عصفور منقرض، العثور عليه أصعب من العثور على طائر الدودو.

قائمة من المواصفات موزعة على خمس مستويات: الشخصي، والسياسي، والاتصالي، والاقتصادي، وأخيرا الاجتماعي، كل مستوى منها يتضمن عدة مواصفات يجب أن تتوفر في المرشح ليحظى بمباركة الاتحاد. لا يمكن لنا إلا أن نوافق على كل شرط جاء فيها، فكلنا نرغب في رئيس لتونس على مستوى عال من المعرفة، والخبرة في إدارة الشأن العام، وفي تسيير الأمور وحسن التصرف، منفتح على الأفكار الجديدة، قادر على الاستشراف واتخاذ القرار في الوقت المناسب، صارم عند الحاجة، مستقل، يغلب مصلحة البلاد، وينأى عن الاعتبارات العائلية والذاتية والشخصية والحزبية الضيقة.



لا نعلم بالضبط ما هي دوافع الاتحاد العام التونسي للشغل إلى نشر هذه القائمة من المواصفات، ولكن قد يكون واحدا من تلك الدوافع الذي بالنفس عن التورط في اختيار رئيس تونس المقبل؛ أي أن والد العروس، وهو

لا نعلم بالضبط ما هي دوافع الاتحاد العام التونسي للشغل إلى نشر هذه القائمة من المواصفات، ولكن قد يكون واحدا من تلك الدوافع الذي بالنفس عن التورط في اختيار رئيس تونس المقبل؛ أي أن والد العروس، وهو

لا نعلم بالضبط ما هي دوافع الاتحاد العام التونسي للشغل إلى نشر هذه القائمة من المواصفات، ولكن قد يكون واحدا من تلك الدوافع الذي بالنفس عن التورط في اختيار رئيس تونس المقبل؛ أي أن والد العروس، وهو

